المدخل الصراعي لدور إسرائيل الإقليمي (الاستخدام العسكري للقوة في حالات غزة، لبنان، سوريا)

The conflicting approach to Israel's regional role (Military use of force in cases of Gaza, Lebanon, Syria)

ابتهال محمد حسن

باحثة ماجستير بكلية السياسة والاقتصاد – جامعة بني سويف

عبدالرحمن عبدالعال خليفة

أستاذ العلوم السياسية المساعد بكلية السياسة والاقتصاد – جامعة بني سويف

ياسمين أحمد اسماعيل صالح

مدرس العلوم السياسية بكلية السياسة والاقتصاد – جامعة بني سويف

المستخلص

يعد المدخل الصراعي لدور إسرائيل الإقليمي موضوع هام يستدعي دراسته، وذلك كونه يعتبر حالياً من أهم الموضوعات التي تشغل الساحة العالمية، وبالتالي بهذا البحث سيتم العمل على دراسة وتوضيح المدخل الصراعي لدور إسرائيل الإقليمي (الاستخدام العسكري للقوة في حالات غزة، لبنان، سوريا)، وتم استخدام منهج تحليل النظم، وتم تقسيم البحث لمحورين : تناول المحور الأول المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في غزة، أما المحور الثاني فقد تناول المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في لبنان وسوريا، هذا وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: أن حركة طوفان الأقصى نتج عنها مقتل أكثر من ١٤٠٠ إسرائيلي، وأسر أكثر من ٢٤٠، وخلف الحركة أكثر من ١٠ آلاف ضحية، ومن بينهم أكثر من ٤ آلاف طفل، وهذا ما تم ذكره تبعاً لوزارة الصحة الفلسطينية، كما أن الحرب الحالية في قطاع غزة نتج عنها الكثير من السلبيات تلك التي أثرت بصورة كبيرة على الجانبين، وحدثت العديد من الخسائر للجانب الإسرائيلي ومنها انهيار كافة الأساطير التي عاش في ظلها المجتمع الإسرائيلي، وسقط الشعار الذي كانت ترفعه إسرائيل على جيشها بأنه هو أكثر الجيوش أخلاقية في العالم، وحدوث خلاف كبير بين نتنياهو والوزير بيني غانتس وزيارته المزمعة لواشنطن، وتم التوصل كذلك إلى أنه على الرغم من أنه كان هناك فرصة هشة للاتفاق فيما بين لبنان وإسرائيل حول ترسيم الحدود البحرية، إلا أن أحداث ٧ أكتوبر وما

ترتب عليها غيرت الموازين رأساً على عقب، وبالنسبة لسوريا فيمكن القول بأن عدد القتلى والجرحى والنازحين بات بأعلى مستوياته منذ عام ٢٠٢٠، كما أن إسرائيل قد وجهت غارات جوية ضرب مطاري حلب ودمشق.

الكلمات المفتاحية:– الدور الإقليمي– المدخل الصراعي– غزة– لبنان– سوريا.

Abstract:

The conflictual approach to Israel's regional role is an important topic that requires study, as it is currently considered one of the most important topics occupying the global arena. Therefore, with this research, work will be done to study and clarify the conflictual approach to Israel's regional role (the military use of force in the cases of Gaza, Lebanon, and Syria). Using a systems analysis approach, the research was divided into two axes: the first axis dealt with the conflict approach and the military use of force in Gaza, while the second axis dealt with the conflict approach and the military use of force in Lebanon and Syria. The study reached a set of results, the most prominent of which are: The Al-Aqsa Flood movement resulted in the killing of more than 1,400 Israelis, and the capture of more than 240, and the movement left more than 10,000 victims, including more than 4,000 children, and this is what was mentioned according to the Palestinian Ministry of Health, and the current war in the Gaza Strip resulted It has many negatives that greatly affected both sides, and many losses occurred for the Israeli side, including the collapse of all the myths under which Israeli society lived. The slogan that Israel was raising about its army that it was the most moral army in the world fell, and a major disagreement occurred between Netanyahu and Minister Benny Gantz and his planned visit to Washington, and it was also reached that although there was a fragile opportunity for an agreement between Lebanon and Israel regarding the demarcation of the maritime borders However, the events of October 7 and their aftermath changed the scales upside down, and as for Syria, it can be said that the number of deaths, injuries, and displaced people has reached its highest levels since 2020, and Israel has directed air strikes that hit the airports of Aleppo and Damascus.

Keywords: - Regional role - Conflict approach - Gaza - Lebanon - Syria.

المقدمة:

لقد عملت إسرائيل منذ اللحظة الأولى من قيامها على قيام منظومة أو مؤسسة عسكرية قادرة على التصدي لكافة الهجمات أو التهديدات الداخلية او الخارجية، حيث تُعد تلك المؤسسة الإسرائيلية مدرسة تُكرس للحفاظ على الهوية الوطنية ، وبناء الأمة اليهودية المعاصرة ، وبوتقة الصهر للشتات اليهودي حول العالم، حيث جسدت المؤسسة

العسكرية عامل مهم من عوامل قيام الدولة الإسرائيلية واستمرارها كونها هي الأساس العسكري التي تدافع عن كيان الدولة وعن أفرادها ومؤسساتها من كافة الاعتداءات المحتملة .[١]

محورية الأمن في إسرائيل أعطت تلك المؤسسة العديد من المزايا والمعطيات التي جعلتها تشارك في رسم نمط النظام السياسي الإسرائيلي الذي يعتمد على القضاء على كافة الجهات المعادية للكيان الإسرائيلي والمعادي للصهيونية واليهودية، ولذلك فمن أبرز الأدوار التي لعبتها إسرائيل على الجانب الإقليمي هو ذلك الدور الصراعي الذي مارسته وهى بصدد التعامل مع عدد من الجهات، ومن أبرزها: العرب الفلسطينيين وكذلك الجانب اللبناني والسوري.

أولاً:- الإشكالية البحثية للدراسة

شهدت إسرائيل في بداية إعلان قيامها عام ١٩٤٨ رفضاً كبيراً من جميع الدول العربية، وهذا الرفض صاحبه العديد من الحروب والصراعات، إلى أن تم الاعتراف بها وإقامة أول معاهدة سلام معها من قبل مصر عام ١٩٧٩، ولكن هذه الخطوة أيضاً قوبلت بالرفض من قبل بقية هذه الدول، وقاموا بقطع العلاقات مع مصر أيضاً لفترة من الزمن. وعلى الرغم من تغير الظروف مع بعض الدول العربية، واتخاذ بعض الدول طريق السلام مع إسرائيل، إلا أن هناك بعض الدول لا يزال المدخل الصراعي والاستخدام العسكري هو أساس التعامل، ومنها قطاع غزة ودولتي لبنان وسوريا، لذلك فإن المشكلة البحثية للدراسة تتمحور في توضيح هذا المدخل الصراعي.

التساؤل الرئيسي للدراسة

ومن ثم تظهر الإشكالية البحثية على هيئة تساؤل رئيسي وهو:-

ما هي صور القوة العسكرية لإسرائيل وتعامها مع غزة ولبنان وسوريا؟

ثانياً:- المنهج المستخدم:

تم استخدام منهج تحليل النظم، لفهم وتحليل الدور الصراعي لإسرائيل تجاه غزة وسوريا ولبنان وتوضيح مدى تأثر الصراع بمدخلات البيئة المحيطة، مع الإشارة إلى طبيعة المخرجات ، وذلك للحكم على هذا الدور من خلال الإجابة على تساؤل رئيسي تناولته الدراسة: هل تغير الدور الإقليمي تجاه غزة وسوريا ولبنان أم ظل ثابتاً.

ثالثاً:- تقسيم الدراسة:-

تنقسم الدراسة إلى محورين رئيسيين:

المحور الأول: المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في غزة.

المحور الثاني: المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في لبنان وسوريا.

المحور الأول

المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في غزة

في هذا المحور سيتم العمل على ذكر وتناول المدخل الصراعي لإسرائيل تجاه غزة، وتناول التطورات الهامة للمدخل، وتوضيح الاستخدام العسكري للقوة في غزة، ومن ثم توضيح وتقييم خسائر ومكاسب الحرب على الجانبين، وذلك بالشرح والتفصيل الآتي:-

أولاً: الاستخدام العسكري للقوة في غزة

لقد شهدت المدن الفلسطينية العديد من صور العنف والقتل واستخدام القوة العسكرية ضدهم، حيث قامت القوات الإسرائيلية بفرض نظام خاص بالفصل العنصري، والذي يستهدف القضاء على أي عربي فلسطيني يعيش بداخل فلسطين كونه يمثل تهديداً صريحاً لأمن إسرائيل والإسرائيليين ، وذلك تبعاً لفكرة الاستعلاء العنصري التي تقوم عليه الأفكار الصهيونية التي تمثل المبادئ الأساسية لدولة إسرائيل، فهي دولة لا تسمح بوجود أي مواطن غير المواطن اليهودي والصهيوني لضمان بقاؤهم وحمايتهم من باقي الأجناس، فهم رافضين لفكرة التجانس مع باقي الأشخاص أو الجنسيات الأخرى، ولذلك قامت بالاستخدام العسكري لتحقيق ذلك الغرض أي العيش بدون أجناس أخرى ، حيث استطاعت أن تقوم بعدد من العمليات العسكرية ومنها عمليات حرب المدن التي بدأت بيها القوات الإسرائيلية قبل قيام إسرائيل بسنوات؛ لكي تقوم ببناء دولة يهودية خالية من أي جنس أخر بالإضافة إلى عمليات التهجير أي طرد أي شخص فلسطيني من منزله وأرضه أيضاً، ولقد ظلت أعمال التهجير والطرد والعنف سنوات طويلة حتى يومنا هذا.[٢]

كانت اتفاقية أوسلو التي تم إبرامها بين الجانب الإسرائيلي ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٣ بمثابة إعلان عن انتهاء الانتفاضة الأولى وتأسيس سلطة فلسطينية بصفتها الكيان الحاكم للشعب الفلسطيني في مقابل اعتراف تلك المنظمة بالوجود الإسرائيلي الفعلي على أرض فلسطين، ولكن نتيجة لحدة التوترات والصراعات الداخلية

وانقسام الآراء الفلسطينية حول طبيعة تلك الاتفاقية والاعتراف الفلسطيني بالوجود الإسرائيلي أمام العالم ، اندلعت الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠ وهي انتفاضة مهمة وتختلف عن كافة الانتفاضات الشعبية التي قام بها الشعب الفلسطيني ، حيث كانت على مرأى ومسمع من العالم وأصبحت قضية رأي عالمي وخاصة فيما حدث فيها من عمليات القتل والعنف ضد كافة المدنيين من الشعب الفلسطيني من النساء والأطفال والكبار والشباب وسجلت العديد من جرائم الحرب [٣]، فهي فترة شهدت عنفاً فلسطينياً إسرائيلياً مفرطاً أدى إلى قيام إسرائيل بتحصين حدودها مع غزة وانسحابها في عام ٢٠٠٥ من المنطقة بالكامل وأصبحت تحت المراقبة الإسرائيلية، ومع استمرار الصراع فيما بين أفكار وآراء الحركات الخاصة بالمقاومة من حركة حماس وحركة فتح واختلاف رؤيتهم السياسية والتاريخية والعسكرية للاحتلال الإسرائيلي أدى ذلك إلى فرض سيطرة حماس على غزة عام ٢٠٠٧ وأخذت تحول مقاومتها وجهادها من مجرد الانتفاضات والمعارضة إلى جهاد مسلح ضد الجيش الإسرائيلي.[٤]

ولقد اصطدمت إسرائيل بحماس لما يفوق عقداً من الزمن في غزة مع حلقات من العنف حددت معالمها فترات الحروب الضاربة ويبلغ الصراع البالغ فيما بينهم من عام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠١٤، حيث عملت إسرائيل طوال تلك الفترة بردع تلك الحركة التي تعتبر في منظور إسرائيل حركة إرهابية لا يمكن التعامل معها، وفي تلك الفترة أشارت تقديرات الأمم المتحدة أن عدد الوفيات الفلسطينيين قد بلغ ٢١٣٣ ، بالإضافة إلى ٥٠٠٠٠٠ شخص أي ما يعاد ٢٨٪ من سكان غزة قد نزحوا داخلياً، حيث تم تدمير منازل ما يقارب من ١٠٨٠٠٠ نسمة، وذلك تبعاً لمهاجمة غزة من جانب إسرائيل للرد على بعض الهجمات التي قامت بها حماس ، ولكن يتم مهاجمة المدنيين من الشعب الفلسطيني دون وجود أي رد من المجتمع الدولي على عمليات القتل والقصف والتهجير التي يشنها الجيش الإسرائيلي على غزة. [٥]

ولقد قامت منظمة العفو الدولية بتوثيق استخدام الجيش الإسرائيلي للقوة المفرطة ، دون أن تُحرك ساكناً تجاه أعمال القتل الغير مشروعة ، حيث أقرت في ذلك التقرير أن حالات القتل للمدنيين الفلسطينيين تمثل جريمة من جرائم الحرب واستخدام وسيلة العقاب الجماعي أي القصف المباشر على المنازل وقتل الأطفال والنساء وغيرهم بالإضافة إلى القيام بعدد من عمليات القتل من خلال الرصاص الحي وغيرها من الطرق التي تمثل الاستخدام المفرط لتلك القوة العسكرية ضد المدنيين في غزة وباقي الأراضي المحتلة من الأعمال الغير مشروعة التي يُعاقب عليها القانون. إذ تندرج تحت جرائم الإبادة الجماعية، وهى من أشد الجرائم خطورة ؛ لما يترتب عليها من اندثار وهلاك للبشرية كافة ،

فقد أكد ذلك التقرير أنه في عام ٢٠١٥ تم قتل ما يقارب من ٢٠٠ فلسطيني نتيجة لتلك الاستخدامات الغير مشروعة للقوة من توجيه الصواريخ على المنازل والمناطق السكنية أو القتل العمد أو غيرها من السبل.[٦]

ولم يكن ذلك هو التقرير الأول لمنظمة العفو الدولية عن الاستخدام المفرط للقوة من قبل القوات الإسرائيلية ، ولكن في عام ٢٠٠٩ صدر تقرير آخر يوضح الاستخدامات العسكرية الغير مشروعة التي تستخدمها إسرائيل ضد غزة حيث: [٧]

- عثرت المنظمة على بقايا ذخائر قد أُسقطت من الجو من الصواريخ التي تحملها الطائرات المروحية الإسرائيلية والطائرات بدون طيار، حيث تمتلك قذائف كبيرة موجهة بالليزر وقذائف أخرى ألقيت من الطائرات الحربية من طراز F-16 ، مما نتج عنه مقتل ٢٣ شخصاً معظمهم من النساء والأطفال.
- يتم استخدام الألغام المضادة للدبابات لنسف المنازل، حيث تستطيع تلك الألغام بالقيام ببعض المهام العسكرية الأخرى من التفجير وغيره، وتم استخدام عدد كبير من تلك الألغام لهدم منازل الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة . [٨]
- استخدمت القوات العسكرية في توجيه الهجمات على سكان غزة قذائف الفسفور الأبيض على مناطق سكنية لقتل المدنيين فيها ، مما نتج عنه العديد من القتلى والجرحى وفرار البعض ، حيث لجأ الكثير إلى مدرسة الأونروا التابعة لوكالة الأمم المتحدة للحماية بها ضد تلك الهجمات المستمرة.

ويُعد الفسفور الأبيض هو سلاح ذو تأثير خارق للغاية في المناطق السكانية والمدنية التي يكون بها ارتفاع في عدد السكان ، وعلى الرغم من أن الفسفور الأبيض سلاح محرم دولياً، إلا أن إسرائيل استخدمته في الهجمات التي شنتها على غزة ، فقد تم تحريم استخدامه تبعاً لخطورة نتائجه، فهو يؤدي إلى احتراق الجلد والعظام أولاً ، ويستمر باقي الجسم في الاحتراق حتى ينقطع عنه الأكسجين ، فهو سلاح قاتل يفتك بمن يلقى عليه من السكان في مدينة غزة وغيرها من المناطق المحتلة في فلسطين. [٩]

وفي شهر مارس ٢٠١٩ وجه الجيش الإسرائيلي، سلسلة من الضربات الجوية وكان مستهدفاً منها مواقع لحركة حماس. حيث جاء القصف ردا على عمليات إطلاق صواريخ من غزة في اتجاه إسرائيل. وتوسطت مصر لوضع حد للتصعيد. ومن جهة أخرى أصيب مسعف متطوع بنيران إسرائيلية في مواجهات في مخيم الدهيشة للاجئين قرب بيت لحم بالضفة الغربية، بحسب ما ذكرت وزارة الصحة الفلسطينية.

وتستمر الأحداث بين الطرفين وتعد إسرائيل هي الطرف الأقوى إلى حد كبير، وذلك بسبب امتلاكها قوة عسكرية برية وبحرية، وامتلاكها قواتها الجوية وطائراتها بلا طيار، وقدرتها على جمع المعلومات الاستخبارية من ضرب الأهداف التي تشاء في غزة.

كما قد شكّل نظام الحكم القمعي الذي تنتهجه إسرائيل ضد الفلسطينيين في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة على نحو مستمر حتى عام ٢٠٢١، نظام فصل عنصري (أبارتهايد)؛ وارتكب المسؤولون الإسرائيليون جريمة الفصل العنصري بموجب القانون الدولي.

حيث شنت القوات الإسرائيلية العديد من الهجمات على قطاع غزة والضفة الغربية وغيرها من الأراضي المحتلة وقامت بارتكاب العديد من جرائم حرب، وقد ضاعف ذلك من وطأة الحصار الإسرائيلي المستمر الذي يبلغ حد العقاب الجماعي غير المشروع، ويزيد من تقسيم تلك الأراضي الفلسطينية، حيث فرضت القوات الإسرائيلية العديد من الإجراءات الخاصة بالإغلاق الجبري والكثير من القيود التعسفية على حرية التنقل التي بلغت حد العقاب الجماعي، وبخاصة في شمالي الضفة الغربية، وذلك بدعوى الرد على الهجمات المسلحة التي شنها الفلسطينيون على الجنود والمستوطنين الإسرائيليين والتي جاءت رداً من المقاومة الفلسطينية على أفعال وهجمات القوات الإسرائيلية المستمرة، وعليه لقد شهد عام ٢٠١٨ تصاعداً كبيراً في عدد الفلسطينيين الذين قُتلوا بصورة غير مشروعة، وأصيبوا بجروح بالغة على أيدي القوات الإسرائيلية أثناء مداهمات في الضفة الغربية وغزة.[١٠]

وفى عام ٢٠٢٢، قامت اسرائيل بعملية "الفجر الصادق" ، والتي شهدت قتل قائد المنطقة الشمالية لحركة سرايا القدس، وهي الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة، وتم استهدافه داخل شقة سكنية في "برج فلسطين" بحي الرمال، بواسطة طائرة مسيرة، كما أفادت وزارة الصحة في قطاع غزة بأنّ عدد الضحايا في هذه الحرب بلغ ٢٤ شخصا، من بينهم ستة أطفال، وأصيب ٢٠٣ آخرون بجروحٍ مختلفة جراء الغارات الإسرائيلية على غزة. [١١]

هذا وقد أطلقت إسرائيل على هذه العملية اسم "الفجر الصادق"، وذلك لتأكيد تركيزها على حركة الجهاد، التي تعتمد اللون الأسود كشعار، وفقًا لبيان من الجيش الإسرائيلي، ورداً على ذلك، قامت حركة الجهاد الإسلامي بعملية أطلقت عليها اسم "وحدة الساحات"، حيث قامت بإطلاق مئات الصواريخ على مدن وبلدات إسرائيلية. وأشارت الحركة في بيان إلى أنّ هذه العملية كانت تعاوناً بين سرايا القدس و"كتائب المقاومة الوطنية"، و"كتائب المجاهدين" و"كتائب شهداء الأقصى"، وهي الجناح العسكري لحركة فتح.

وبالحديث عن أحداث ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ أو ما يعرف بعملية طوفان الأقصى ، نجد أنه في الساعة الرابعة من فجر هذا اليوم، صدرت الأوامر الأولى من قادة حركة حماس بقطاع غزة بأن أي شخص كان حاضراً بالدروات التدريبية ولم ينو الذهاب لصلاة الفجر بالمسجد الذي اعتاد الذهاب إليه ، يجب أن يذهب للصلاة ، وهذه كانت أولى الرسائل حول انطلاق ساعة الصفر حول عملية طوفان الأقصى حسب ما ذكرته صحيفة جارديان البريطانية، وتعتبر هذه العملية هي الأكثر طموحاً لحماس منذ السيطرة على القطاع ب ٢٠٠٧ ولا تزال سراً ولم يخبر أحد بما كان على وشك أن يحدث تبعاً لجارديان. (١٢)

وأضافت الصحيفة بأن مقاتلي حماس تم تزويدهم بذخائر إضافية تبعاً لتلقي الرسالة، وسرعان ما تمكنوا من حمل القنابل اليدوية وكذلك الصاروخية، والرشاشات الثقيلة، وكذلك البنادق للقنص والمتفجرات، وشنت "حماس" هجوماً مباغتاً على مدن وبلدات إسرائيلية في محيط غزة، أودى بحياة أكثر من ١٤٠٠ شخص، ووقوع أكثر من ٢٤٠ إسرائيلياً كرهائن، فيما ردت تل أبيب بغارات جوية ومدفعية، إضافة إلى توغل بري جزئي، خلف أكثر من ١٠ آلاف ضحية، بينهم أكثر من ٤ آلاف طفل، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية. (١٣)

إن الحرب التي وقعت على غزة بأكتوبر ٢٠٢٣ حرب غير مسبوقة من ناحية جسامة حصيلتها من الموت والدمار، فضلاً على أن آثارها على حياة الفلسطينيين المقيمين في القطاع المحتل ، حيث أن جسامة ما لحق بقطاع غزة من موت ودمار بال١٨ يوم الأولى من الحرب تفوق الجسامة لما لحق بها بكافة عملية التصعيد العسكري السابقة كاملة، وحتى اليوم ال١٨ فقط من الحرب شكل الأطفال ٤١٪ من الضحايا، حيث شكلوا ٢٧٠٤ طفل أي أكثر من مجموع الأطفال الضحايا بكافة العمليات التصعيدية السابقة بثلاث مرات. (١٤)

ثانياً: تقييم خسائر ومكاسب الحرب على الجانبين

أ- **حماس** : باعتبار أنها كانت المُبادِرة بشن الحرب، فقد حققت في الأسبوع الأول نصراً كبيراً على إسرائيل عسكرياً وسياسياً، حيث تمكنت من تكبيد إسرائيل خسائر ضخمة في الأفراد (١٢٠٠ قتيل من المدنيين، ١٣٨ أسيراً أغلبهم من الجنود والضباط، وجرح أكثر من ٧٤٠٠، ونزوح قرابة ٢٠٠ ألف من مدن غلاف غزة نحو وسط إسرائيل)، ومع استمرار القتال حتى بداية الشهر الثالث نشرت إسرائيل بيانات تشير إلى جرح أكثر من ١٠٠٠ جندي، ومقتل ٩٥ آخرين في معارك داخل القطاع.(١٥)

كما تفوقت حماس على حزب الله اللبناني، حيث كان الأخير يحارب دوماً داخل الحدود اللبنانية، ولم يجرؤ في حربه عام ٢٠٠٦ مع إسرائيل على الدخول إلى الحدود الإسرائيلية، بينما تمكنت حماس من الدخول

إلى مسافة كبيرة داخل مدن الجنوب الإسرائيلي، كما قامت باحتلال عدة قواعد للجيش الإسرائيلي لعدة ساعات، واستطاعت أيضاً أسر أكبر عدد من الجنود الاسرائيليين منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣.

وعلى المستوى السياسي، يُمكن القول أنها حققت العديد من النتائج، من أبرزها: دورها الداعم في إنهاء حقبة نتنياهو في الحياة السياسية الإسرائيلية بغض النظر عن النتائج النهائية للحرب، فضلاً عن احتمالية التأثير على قوة اليمين هناك في الانتخابات المقبلة، فضلاً عن قدرتها على ممارسة ضغوطات كبيرة على إسرائيل بعد انتهاء الحرب لفتح مسار للتسوية النهائية للقضية الفلسطينية.

على الجانب الآخر، فهي أيضاً لم تكن قليلة بالنسبة لحماس، حيث خابت رهاناتها على تحديد مسار الحرب وإنهائها بشكل سريع، بإجبار إسرائيل على وقفها مقابل تبادل للأسرى، حيث برهنت حكومة نتنياهو على أن هدف إنقاذ الرهائن لم يكن على رأس أولوياتها، كما عجز المجتمع الدولي، والضغوط الشعبية في شوارع كبرى العواصم الدولية عن إيقاف آلة الحرب الإسرائيلية، وهو ما كان رهاناً مهماً تعول عليه حماس بشكل كبير لوقف الحرب، وأخيراً اكتشفت حماس مدى خواء شعار "وحدة الساحات" بعد أن امتنع حزب الله عن استخدام كامل قوته لفتح جبهة ضد إسرائيل في الشمال، وبعد إعلان إيران على لسان وزير خارجيتها "أمير عبد اللهيان" في ٣٠ أكتوبر: "فيما يتعلق بهذه العملية التي تسمى طوفان الأقصى، لم يكن هناك أي صلة بتلك المعطيات بين إيران وعملية حماس هذه، لا حكومتي ولا أي جهة من بلدي"، وأردف قائلاً: "إيران لا ترغب في توسيع جبهات الحرب."

أما الجانب الأكثر كارثية في خسائر حماس، فقد تجسد في عجزها عن تقديم الحماية لشعبها في غزة، وحتى نهاية الشهر الثاني من الحرب بلغ عدد من أسقطتهم الغارات الإسرائيلية قرابة ١٦ ألف من المدنيين الأبرياء وأغلبهم من الأطفال والنساء، بالإضافة إلى جرح أكثر من ٤٦ ألف آخرين، وقيام إسرائيل باعتقال ما يزيد على خمسة آلاف شخص في الضفة وغزة على خلفية اتهامهم بالعمل مع حماس، و أخيراً اضطرار أكثر من مليون فلسطيني للنزوح من شمال القطاع إلى جنوبه، بعد تدمير قرابة ٦٠٪ من منازل القطاع بأكمله.

ومما لا شك فيه، فإنه أياً كانت نهاية الحرب، ستواجه حماس كفكرة أولاً وكتنظيم يحكم القطاع ثانياً (إذا لم يسقط حكمه بصورة فعلية) انتقادات عنيفة من جانب سكان القطاع الذين تركتهم حماس يواجهون آلة

القتل الإسرائيلية، بدون أن تفكر في مصيرهم أثناء التخطيط لعملية طوفان الأقصى، كما أنها بدلاً من أن تحرر القدس والأراضي المحتلة في الضفة الغربية، تسببت في عودة احتلال إسرائيل للقطاع مرة أخرى.(١٦)

ب- إسرائيل :- كان أهم ما في كشف الخسائر، ليس فقدان أعداد كبيرة من القتلى والجرحى والأسرى، ونزوح مئات الآلاف من السكان من الجنوب والشمال لوسط البلاد، بل الأخطر هو انهيار كافة الأساطير التي عاش في ظلها المجتمع الإسرائيلي، فأجهزة الاستخبارات التي تصف نفسها بأنها "الأكثر ذكاءً" فشلت فشلاً ذريعاً في اكتشاف خطة هجوم حماس على الدولة، والجيش الذي يعتبر نفسه "الأقوى في العالم" عجز عن مواجهة هجوم قاده ثلاثة آلاف مقاتل لا يحملون سوى أسلحة شخصية، وظل لمدة أسبوع يحاول القضاء على من تمكنوا من الدخول لقواعده وللمدن في جنوب البلاد .

كما سقط الشعار الذي كانت إسرائيل ترفعه "جيشنا أكثر جيوش العالم أخلاقية"، بعد أن قتلت آلته العسكرية آلاف الأطفال والنساء. وفي اتجاه آخر، فقدت إسرائيل ثقة بعض الدول التي كانت تراهن على قوتها العسكرية ونفوذها السياسي لحماية أمنها ومصالحها في مواجهة الخطر الإيراني. كما أيقنت واشنطن أن إسرائيل غير صالحة لتولي مكانة "الوكيل الإقليمي" لها لحماية مصالحها في الشرق الأوسط، وأخيراً وليس آخراً سقطت أسطورة أن إسرائيل هي الوطن الأكثر أمناً لكل يهود العالم. وربما ستكون الفائدة الوحيدة لإسرائيل من تلك الحرب، أنها قد تنتهي بسقوط حكم حماس في غزة وابتعاد الخطر القادم من القطاع لسنوات طويلة، مع احتمال مؤكد بأنها أيضاً ستنتهي بسقوط نتنياهو ورحيله عن الحياة السياسية بعد سنوات طويلة من عجز منافسيه السياسيين، والقضاء الإسرائيلي نفسه، عن الاطاحة به عبر عدة انتخابات متتالية، وعبر محاكمات قضائية ما تزال تطارده حتى اليوم. (١٧)

ومن أهم الخسائر كذلك تلك التي حدثت في داخل إسرائيل، فقد حدث خلاف بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وغضبه الشديد من زيارة الوزير بيني غانتس المزمعة إلى واشنطن يوم الأحد، دون موافقته، حيث رأى مسؤولون مقربون من نتنياهو أن قرار غانتس بالسفر إلى الولايات المتحدة يفتقر إلى الموافقة اللازمة من رئيس الوزراء ويتعارض مع اللوائح الحكومية التي تتطلب موافقة وزارية مسبقة قبل إتمام هذه الزيارات.

يسلط هذا الخلاف الضوء على التوترات الكامنة بين معسكر نتنياهو وفصيل غانتس داخل الحكومة الإسرائيلية.

هذا بالإضافة إلى حدوث خلاف بين نتنياهو والولايات المتحدة بسبب الحرب في غزة ، وعلى وجه الخصوص عقب التصويت الأخير في مجلس الأمن، حيث ألغت إسرائيل اجتماعاً كان مقرراً أن ينعقد في العاصمة الأمريكية واشنطن، احتجاجاً على عدم استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي لمنع صدور القرار الداعي لوقف إطلاق النار في غزة.

وجاء القرار، الذي دعا أيضا إلى إطلاق سراح جميع الرهائن الإسرائيليين في غزة، في أعقاب عدة محاولات فاشلة لاتخاذ إجراءات مماثلة منذ هجمات السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، كما اتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الولايات المتحدة بأنها "تخلت" عن سياستها السابقة، وأتي الخلاف بين واشنطن وحليفتها إسرائيل وسط دعوات لاتخاذ إجراءات عاجلة لتجنب المجاعة في غزة.

ومنذ بداية الصراع، استخدمت الولايات المتحدة حق النقض لمنع ثلاثة قرارات لمجلس الأمن تدعو إلى وقف القتال أو وقف إطلاق النار، وقد اعترضت كل من روسيا والصين على مشروعين آخرين.

ولكن امتنعت الولايات المتحدة الأمريكية عن التصويت على قرار يدعو إلى وقف "فوري" لإطلاق النار حتى نهاية شهر رمضان – مدة أسبوعين – والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن في غزة، وصوت الأعضاء الـ ١٤ في المجلس، بما في ذلك المملكة المتحدة، لصالح القرار، مما يعني تمريره.

ثالثاً: مستقبل الصراع في المدى المنظور[١٨]

بالرغم من ادعاء إسرائيل وحركة حماس بقدرتهما على الاستمرار في الحرب لأشهر عديدة قادمة، إلا أنه من الناحية العملية لم يعد أمام إسرائيل أي هدف عسكري يمكن أن تحققه داخل القطاع، بعد أن دمرت كل ما هو فوق الأرض من منشآت مدنية أو عسكرية تابعة لحركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وتبدو كل الخيارات أمام إسرائيل مُكلِّفة للغاية، فإما أن تواصل قتل المدنيين ودفعهم للهرب نحو الحدود مع مصر، وهو ما سيزيد من حجم الانتقادات الدولية لجرائمها في قطاع غزة، ويفتح المجال أمام خيارات مصرية أخرى لحماية أمنها القومي. وإما أن تشن هجمات مكثفة على أنفاق حماس بما في ذلك بأسلحة غير تقليدية، وهو ما يمكن أن يكلفها خسائر مروعة في أرواح جنودها، كما سيجر عليها انتقادات دولية أشد عنفاً تمهد لتقديم قادتها وجنودها للمحاكم الجنائية الدولية بعد نهاية الحرب. وإما– ثالثاً– الاستمرار في القتال الحذر لتفادي الخسائر في صفوف قواتها، وهو ما سيزيد من المدى الزمني المتوقع لنهاية الحرب، بكل ما يفرضه هذا الوضع من خسائر اقتصادية ومعنوية ضخمة، ناهيك عن أن العديد من التقارير التي تنشرها الصحف الأمريكية مؤخراً تشير إلى أن إدارة الرئيس جو بايدن

منحت إسرائيل سقفاً زمنياً لإنهاء عملياتها العسكرية في القطاع قبل نهاية هذا العام، وإذا ما صدقت مثل هذه التقارير، فإن إسرائيل ربما تزيد من وتيرة قصفها الوحشي للقطاع على أمل أن تنهار القدرات العسكرية لحماس في وقت أقرب من انتهاء المهلة الأمريكية المزعومة، والتي يمكن أن تظهر في صورة توقف تام عن إطلاق الصواريخ صوب إسرائيل، وتقليل الاشتباكات مع القوات الإسرائيلية في القطاع إلى الحد الأدنى .

المحور الثاني

المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في لبنان وسوريا

في هذا المحور سيتم العمل على توضيح المدخل الصراعي الذي تم استخدامه من إسرائيل تجاه كل من لبنان وسوريا، وتوضيح هذا المدخل بشيء من التفصيل، وذكر تطوره بداية من ١٩٩٣ حتى ٢٠٢٣، وذلك بمتابعة التغير والتطور بالأحداث، وذلك من خلال الآتي:-

أولاً-الاستخدام العسكري للقوة في لبنان:

لقد شرعت إسرائيل في عمليات التهجير القسرية للفلسطينيين ليس من منازلهم فقط بل من أرضهم أيضاً، مما نتج عنها خروج العديد من اللاجئين إلى خارج الدولة إلى تلك الدول المجاورة لهم ومنها لبنان، نتيجة إلى تلك العمليات التي يتعرضون إليها من أعمال العنف والقتل والتهجير والطرد من جانب القوات العسكرية رغبة منهم في بناء دولة إسرائيل وهي دولة يهودية خالصة من أي تجانس عرقي أو ديني أي أنها لا تسمح في تلك الدولة بالتعامل مع الجنسيات أو الأعراق أو الأديان الأخرى ولكنها دولة لليهود فقط[١٩]، حيث ترى الصهيونية أنه لا يمكن بناء دولة يهودية أمنة بدون قيام دولة متكاملة الأركان ولكن يسكنها اليهود فقط كونهم يرفضون فكرة التعايش مع الأخر، وتبعاً لما وجدوه من أعمال العنف والطرد والقتل لليهود من الشعوب الأوروبية من ألمانيا وغيرها وخاصة فترة حكم هتلر الذي كان يرى أن اليهود يجب قتلهم ولا يمكن التعايش معهم وقام ببناء العديد من المحارق لليهود وغيرها من أنواع التمييز العنصري ضدهم، مما رسخ عقيدة أساسية بداخل اليهود من أنهم لا يمكنهم العيش داخل اي مجتمع مع جنسيات أو أعراق أو أديان أخرى لأن ذلك يمثل تهديداً صريحاً لهم ومن الممكن أن يتعرضوا لمثل هذه الأعمال القاسية إلا في حالة واحدة وهي بناء دولة خالصة من أي جنسية أو ديانة أو عرق أخر لضمان حياتهم. [٢٠]

وتبعاً لذلك الاعتقاد الراسخ في أذهانهم وعقيدتهم، تحلت فكرة ضرورة قيام دولة مستقلة لهم ووقع الاختيار على دولة فلسطين بحجة قدسية تلك الأرض وأنها ملك لهم ولأجدادهم، ومع ذلك لقد سمحت انجلترا لهم إلى الهجرة لأراضي فلسطين حتى زاد عدد اليهود فيها وبدأت تلك العمليات العسكرية الإسرائيلية التي تهدف إلى قتل وتهجير

العديد من المواطنين الفلسطينيين من عدد من المدن فيما يعرف بحرب المدن التي شهدت عمليات عسكرية واسعة للسيطرة عليها وطرد عرب فلسطين منها بكافة الطرق على سبيل المثال حادثة قرية الطنطورة والتي شهدت عدد من المجازر لليهود على أرضها لمحو سكانها والسيطرة عليها والعيش بداخلها بدون تجانس مع الشعب الفلسطيني، واستمرت عمليات الطرد والتهجير من الأراضي الفلسطينية عدد كبير من السنوات، ولذلك وجد بعض من الشعب الفلسطيني من الدول المجاورة لهم من لبنان وغيرها ملجأ لهم للحماية ولإعادة ترتيب تحركات تلك الجماعات والحركات المقاومة لهذا الاحتلال الإسرائيلي، ولقد أخذت إسرائيل من التواجد الفلسطيني في لبنان وخاصة منظمة التحرير الفلسطينية سبباً وحجة أساسية لكي تنفذ طموحها التوسعية ورغبتها في دخول لبنان لكي تحقق سياستها التوسعية نحو الشمال، وعليه لقد بدأ العدوان على لبنان عام ١٩٩٦ في عملية واسعة النطاق ضد قواعد حزب الله ومراكز قيادية لها في منطقة بعلبك الواقعة تحت الحماية السورية، بالإضافة إلى هجوم عدد من طائرات السلاح الجوي الإسرائيلي على قواعد حزب الله في قرية عين بواسوار والهجوم على مركز العمليات الرئيسي لحزب الله في بيروت مما نتج عنه مقتل وإصابة عدد من الجنود في الجيش اللبناني. (٢١)

لقد أوضحت الحكومة الإسرائيلية أن تلك العملية العسكرية الموجهة إلى لبنان لا تستهدف المدنيين ولكنها تقف أمام قواعد وهجمات حزب الله، حيث أعلن وزير خارجية إسرائيل في ذلك الوقت إيهود باراك أن تلك العملية متدرجة أي سوف تتم على مراحل تبعاً لردود أفعال حزب الله ، كما أكد على أن جميع الاحتمالات مفتوحة أمام إسرائيل من الناحية العسكرية، ولكن مع استمرار وتوسع العمليات العسكرية الإسرائيلية في الجنوب اللبناني فيما يسمي بعملية عناقيد الغضب سيؤدى ذلك إلى زيادة الاستخدام العسكري للجيش الإسرائيلي على المدنيين والجنود في لبنان، مما يوضح حقيقة تلك العملية العسكرية التي تقوم بها ومن صور ذلك الاستخدام العسكري على سبيل المثال ارتكاب إسرائيل مجزرة دموية بحق سكان بلدة سحمر في القاع الغربي حين فاجأت المدفعيات الإسرائيلية سكان هذه المنطقة والتي كانت على مهلة من الوقت للإنذار لمغادرة أماكنهم للقصف، ولكن قبل انتهاء تلك المدة الزمنية قامت القوات العسكرية بالقصف العنيف على سكان تلك البلدة، مما نتج عنه وقوع عدد من الوفيات والجرحى والإصابات البالغة.

بالإضافة إلى قتل عدد من الجنود اللبنانيين في بيروت نتيجة لهجوم شنته القوات الجوية الإسرائيلية وقيام الجيش الإسرائيلي بصدور قرارات بإخلاء عدد من القرى يصل إلى ٩٥ قرية لضرب قواعد وأشخاص من حزب الله، حيث أثبت المصادر العسكرية أن عدد السكان الذين نزحوا عن منازلهم منذ بداية تلك العملية تقدر بنصف مليون نسمه من سكان لبنان، ولقد وجه المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والعربية الإدانة لهذا الاحتلال الإسرائيلي على

لبنان وطلب مجلس الأمن الخروج من الأراضي اللبنانية وفقاً لقرار ٤٢٥ ؛ ليتم وقف إطلاق النار في لبنان وكذلك تراجع القوات الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية. (٢٢)

هذا وقد أعلنت مصادر إسرائيلية عن التطورات الخاصة بذلك العدوان وتلك النتائج التي توصلت إليه وفقاً لما أعلنه رئيس استخبارات الجيش الإسرائيلي الجنرال "موشيه يعلون" أن تلك العملية العسكرية في لبنان نتج عنها تنفيذ السلاح الجوي الإسرائيلي أكثر من ٢٥٠٠ غارة في لبنان، وأطلقت المدفعية أكثر من ٢١٠٠٠ قذيفة مما نتج أثر تلك الاعتداءات عن مقتل ٢٠٠ مدني وأكثر من ٥٠ مقاتلاً في حزب الله بالإضافة إلى خمس جنود من الجيش اللبناني. (٢٣)

وعلى الرغم من ذلك لم تكن تلك المرة الأولى لإسرائيل للقيام بالاجتياح على لبنان، ولكن قامت بذلك عام ١٩٨٢، مما نتج عنه تضامن عدد من الدول العربية مع لبنان والمطالبة بوقف العدوان الإسرائيلي لخطورته ليس فقط على لبنان فقط ولكن على منطقة الشرق الأوسط بأكمله. (٢٤)

وظلت المواجهات المسلحة فيما بين حزب الله وإسرائيل مستمرة لعدد من السنوات الطويلة في محاولة منها لدعم تلك المقاومة الفلسطينية التي ترفض ذلك الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والتي ترغب في ضرب عدد من المواقع العسكرية لإسرائيل حيث هاجم حزب الله عام ٢٠٠٦ دورية للجيش الإسرائيلي، مما أدى إلى الاشتباكات فيما بينهم ومقتل عدد من الجنود الإسرائيليين، لينتج عنها قيام الجيش الإسرائيلي بشن عملية عسكرية استمرت ٣٤ يومًا أسفرت عنها مقتل أكثر من ١٣٠٠ لبناني، لتستمر التوترات فيما بين الطرفين من إسرائيل وحزب الله وأبرزها في عام ٢٠١٥ مع اغتيال تل أبيب القيادي في الحزب عماد مغنية في سوريا، مما نتج عنها رد من حزب الله بتوجيه عدد من الصواريخ لمناطق عسكرية إسرائيلية، وتستمر تلك الاشتباكات حتى الآن حيث قامت إسرائيل في عام ٢٠٢١ بعدد من الغارات على عدد من المناطق في الجنوب اللبناني ردًا على إطلاق الصواريخ المستمرة من جانب حزب الله. (٢٥)

وبتاريخ ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٢ تم توقيع اتفاق بين كل من لبنان وإسرائيل على ترسيم الحدود البحرية، وكان هذا الاتفاق فرصة هشة للبلدين، وكان النظام اللبناني يواجه اضطرابات سياسية بالداخل، كما أنه كان يشهد أزمة اقتصادية تسببت بتعطيل النمو وكذلك بخفض الإنتاجية بقطاع الطاقة، وهذا الاتفاق كان نتيجة لجهود دبلوماسية بذلها مستشار شؤون الطاقة في وزارة الخارجية الأمريكية "أموس هوكستين" وذلك لإنهاء الخلاف على خطوط الحدود المقترحة للتنقيب عن الغاز والنفط في الطرف الشقي للبحر المتوسط، وأشار هذا الاتفاق أن الخط رقم ٢٣ يتيح لإسرائيل ولبنان

على السواء الاستفادة من استخراج المواد الهيدروكربونية والغاز الطبيعي من حقلي كاريش وقانا على التوالي، وهو ما يمنح لبنان فرصة حول الاستفادة من حقل قانا من أجل معالجة النقص الذي يعانيه بقطاع الطاقة، ولكن الحقيقة هي أن العائدات قد تصبح، في نهاية الأمر، في قبضة النخبة السياسية اللبنانية. وقد يحول ذلك دون حدوث تأثير تدرجي للعائدات تستفيد منه بقية طبقات المجتمع، وهو الأمر الذي تسعى الحكومة اللبنانية إلى استخدامه لترسيخ نفوذها. (٢٦)

لكن بعد أحداث ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، نشرت صحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية تحليل كتبه "يونا جيرمي بوب" بعنوان "لماذا لم تشن إسرائيل حتى الآن حرباً شاملة على حزب الله؟"، وفيها استهلال إلى ترقب الجيش الإسرائيلي أو حزب الله اللبناني تصعيد أي شكل من أشكال الهجوم، على نحو يدفع الجانب الآخر إلى الرد على هذا التصعيد.

هذا النمط تكرر منذ هجمات السابع من أكتوبر ٢٠٢٣. إذ أظهر بداية الصراع الحالي بين إسرائيل وحزب الله أن الجيش الإسرائيلي "خائف" إلى حد ما وقلق، ولا يرد إلا على الهجمات الصاروخية والصواريخ المضادة للدبابات، وبدون أي مبادرة أو محاولة لإعادة تشكيل الحدود الشمالية بطريقة من شأنها أن توفر الأمن للسكان الذين جرى إجلاؤهم.

كما قامت إسرائيل في ١٣ أكتوبر ٢٠٢٣ بتوجيه ضربتين على مجموعة صحفيين بجنوب لبنان مما أسفر عن مقتل صحفي من وكالة رويترز "عصام عبد الله" وجرح ستة إعلاميين آخرين، وقال رمزي قيس باحث لبنان في هيومن رايتس ووتش أن الهجوم المتعمد المفترض من قبل الجيش الإسرائيلي على صحفيين يجب ألا يمر بدون عقاب. تحقيق اليونيفيل خطوة مهمة من أجل العدالة، وعليها نشر نتائجها.(٢٧)

وعلى الرغم من ذلك بعد أن سيطر الجيش الإسرائيلي على معظم شمالي غزة وبدأ في تفكيك حماس في الجنوب، لم يواجه تصعيداً كبيراً من حزب الله؛ لذا بدأت إسرائيل، وبدون إنذار، في أوائل ومنتصف ديسمبر ٢٠٢٣، بمهاجمة قوات حزب الله في جنوبي لبنان، متجاوزة حدود الرد فقط على الهجمات التي يشنها الطرف الآخر.

ففي البداية، تمثل التصعيد المضاد من جانب حزب الله في زيادة شن هجمات باستخدام طائرات مسيّرة إلى جانب هجمات صاروخية منتظمة، فضلاً عن زيادة حجم الصواريخ التي يتم إطلاقها على مواقع الحزب في جنوب لبنان، كان من بينها شن ثلاث جولات من الهجمات خلال أيام.

وبحلول أواخر ديسمبر ٢٠٢٣، بدأ حزب الله "ينفذ تراجعاً تكتيكياً". إذ انسحب ما بين ٥٠ % إلى ٧٥ % من المقاتلين تجنباً لمقتلهم، مع العزوف أيضاً عن أي تصعيد حقيقي في الهجمات على إسرائيل، الأمر الذي من شأنه أن يغير ميزان القوى، ويؤدي أيضا إلى حرب شاملة. (٢٨)

بالإضافة إلى أن حزب الله يربط بين وقف القتال في جنوب لبنان، وبين الوصول إلى وقف لإطلاق النار في غزة، بوصفه تعبيراً عن منهج "وحدة الساحات" الذي يتبناه محور إيران وحلفاؤه. وفي المقابل؛ تطور الموقف الإسرائيلي باتجاه الإعلان عن "فك الارتباط" بين ساحتي لبنان وغزة، بمعنى أن التهدئة في غزة "لن تترجم بتهدئة فورية في لبنان"، لذا يلقي هذا الاختلاف الضوء على الاختبار الأوسع الذي تتعرض له نظرية "وحدة الساحات"، منذ اندلاع الصراع في غزة في أعقاب هجوم حماس في أكتوبر ٢٠٢٣. (٢٩)

وعلى الرغم من ذلك فإسرائيل "تدرك جيداً" الحسابات الاستراتيجية الإيرانية في تعاملها مع حزب الله بوصفه درعاً استراتيجياً لها و"الرصاصة الذهبية" في ترسانتها، إذا قررت إسرائيل مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية. كما تفهم إسرائيل أن الحفاظ على حزب الله بالنسبة لإيران، أمر غير قابل للتفاوض.

وتسعى إسرائيل إلى إخراج الحزب من المعادلة بشكل استباقي، في حال اضطُرت في المستقبل لمواجهة إيران مباشرة، إن حصلت الأخيرة على قدرات نووية، أو اقتربت أكثر فأكثر من ذلك، على نحو يؤدي إلى تغيير المشهد الأمني الإقليمي بشكل كبير. (٣٠)

ثانياً: صور استخدام القوة العسكرية الإسرائيلية على سوريا

تعددت الحروب التي شنتها إسرائيل على بعض الدول العربية' ومنها حرب عام ١٩٦٧ تلك الحرب استطاعت أن تحصل إسرائيل فيها على عدد من الأراضي العربية ومنها جزيرة سيناء من مصر وهضبة الجولان من سوريا ، ولقد استطاعت مصر بعد حرب ١٩٧٣ أن تقوم بعودة أراضيها من سيناء بالكامل وإبرام اتفاقية سلام مع الجانب الإسرائيلي ، ومن ثم إحلال السلام بدلاً من الحرب، ولكن لم تستطيع سوريا حتى وقتنا الحالي أن تحصل على هضبة الجولان، حيث ترى إسرائيل أن هضبة الجولان تُعد موقعاً استراتيجياً لها كونها تمثل أرض منبسطة جبلية تحمي حدودها الشرقية ، ولذلك قامت باحتلالها وعدم تركها حتى الآن بل قامت بتغير المعالم على تلك الأرض، حيث عملت على مصادرة الهويات الشخصية السورية لسكانها واستبدلتها بالهويات العسكرية الإسرائيلية وقامت بحظر البرنامج التعليمي السوري فيها واستبدلته ببرنامج تعليمي إسرائيلي ومنعت اللغة العربية وأقرت اللغة العبرية لكي تمحي الوجود العربي أو السوري فيها لكي تظل تحت سيادتها بشكل مستمر. (٣١)

واستمرت سوريا تطالب بحقها في هضبة الجولان ولكن دون أي رد من المجتمع الدولي وظلت تحت الاحتلال الإسرائيلي لعدد من السنوات الطويلة، وفي عام ٢٠١١ خرج الشعب السوري للتعبير عن غضبه اثر تدني تلك الأوضاع الداخلية للدولة المتمثلة في زيادة نسبة البطالة وتدني المستوى الاجتماعي والصحي للفرد داخل الدولة، حيث كانت هناك مطالبات من قبل أفراد الشعب بدعم الديمقراطية ، ولكن مع استخدام القوات العسكرية السورية القوة والعنف ضد تلك المظاهرات التي كانت في جميع أنحاء الدولة أدى ذلك إلى انتشار الفوضى والمطالبة الواسعة بإقالة الرئيس بشار الأسد من منصبه، ولكن سرعان ما تغيرت تلك الأحداث وخروج الأفراد المؤيدون للحكم أمام تلك الأفراد المعارضة لنظام الحكم وتطالب بإقالته، وانتشرت الفوضى في البلاد وتحول الأمر إلى حرب أهلية؛ وذلك لاستخدام الأشخاص المعارضة الأسلحة لحماية أنفسهم من ذلك العنف الذي تقوم به الأشخاص المؤيدون لنظام الأسد، ومع زياد وحدة تلك الاشتباكات الداخلية، استطاعت القوات المعارضة السيطرة على عدد من المناطق وطرد القوات السورية منها، مما زاد من شدة الفوضى وحدة تلك الحرب الأهلية. (٣٢)

وهنا تجدر الإشارة إلى أن أبرز داعمي الحكومة السورية هما روسيا وإيران بالإضافة إلى حزب الله اللبناني، في حين دعمت تركيا والقوى الغربية وعدد من دول الخليج المعارضة بدرجات متفاوتة، حيث أصبحت سوريا أرضاً وساحة للحرب بالوكالة لعدد من الأطراف الإقليمية والدولية، ولذلك لقد ظهرت إسرائيل مخاوفها مما رأته من زيادة النفوذ العسكري الإيراني في سوريا، وشحنات الأسلحة الإيرانية لحزب الله وغيرها من الميليشيات، وعلى الرغم من مخاوفها إلا أنها ظلت على مسافة بعيدة من هذا الصراع وإن استغلته في بعض الفترات لتحقيق بعض الأهداف المحددة، ومع تدهور قدرة الجيش السوري على المحافظة على سيادته على حدود الدولة بعد تمكن الجماعات الجهادية والمنشقين على النظام ومن بعدهما تنظيم داعش من طرد قوات النظام من مناطق شاسعة، حيث اضطر حزب الله مع زيادة تلك التوترات الداخلية في سوريا لتغيير وجهته من التركيز على المواجهة مع إسرائيل إلى محاولة حماية ذلك النظام السوري من السقوط لاستمرار مصالحها في الداخل السوري وقدرتها على السيطرة على الوضع الداخلي.

لقد حققت إسرائيل معظم أهدافها بدون أي تدخل في هذا الصراع الكبير، حيث تكفل التفاهم الروسي الأمريكي بتجريد سوريا من أسلحتها الكيماوية في عام ٢٠١٣، بالإضافة إلى انشغال حزب الله وسوريا بالحرب الداخلية في الأراضي السورية دون الرد على العمليات التي قامت بها إسرائيل في سوريا لحماية حدودها، حيث استغلت إسرائيل هذه الحرب الأهلية في سوريا ليس فقط من أجل ضرب القدرات العسكرية غير التقليدية في سوريا والتي ظهرت نتيجة تلك الحرب الأهلية من تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية وغيرها من المليشيات المدعومة من إيران، ومنع وصول

المزيد من السلاح إلى حزب الله في لبنان بل أيضا استغلت الوضع نفسه لتقديم الدعم لتنظيم النصرة السوري : هذا التنظيم المعادي لحزب الله ، وعملت إسرائيل على تدعيم والتأكيد على صحة ادعاءاتها بأن حزب الله ليس منظمة مقاومة لبنانية، بل هو أحد أوراق إيران الساعية إلى هز استقرار المنطقة، كما حرصت إسرائيل على تصوير الحزب كطرف رئيسي في الصراعات العربية بشقيها المذهبي والسياسي . (٣٣)

هذا وتُعد هضبة الجولان هي الهدف الأساسي لإسرائيل، وعلى الرغم من أن سوريا من قبل قيام تلك الحرب الأهلية كانت فاقدة لأية قدرة عسكرية لشن حرب ضد إسرائيل بهدف استعادة هضبة الجولان المحتلة، إلا أن إسرائيل كانت تدرك أن تلك الأوضاع المتوترة داخلياً لم تحدث أي تغييراً في وضعها كأراض محتلة وفقاً للقانون الدولي، حيث حاولت سوريا طوال السنوات السابقة لهذه الحرب ومنذ مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩٢ استعدادها للدخول في مفاوضات مع إسرائيل لأجل تسوية الصراع معها، إلا أن إسرائيل ظلت محتفظة بالجولان، ومع ذلك التفكك الواقع على الدولة السورية يصبح من الصعب أو المستحيل تحديد الجهة التي يمكن أن تطالب بهذه المنطقة مستقبلاً، وعليه لقد رأت إسرائيل أن دفع سوريا نحو الانقسام والتفتت وإن كان سيزيد من المخاطر الأمنية على حدودها الشمالية لفترة طويلة، إلا أنه سيضمن التشكيك في المشروعية القانونية لمطالبة أي من الدويلات التي ستنشأ نتيجة ذلك التفكك بالجولان، وبالتالي يصبح ضمها ليس فقط أمر واقع بحكم الاحتلال الإسرائيلي لها منذ عام ١٩٦٧، بل أمر بالإمكان اعطاءه شكل شرعيا وفقاً القانون الدولي في مرحلة لاحقة. (٣٤)

وهنا تجدر الإشارة إلى أن قرار إسرائيل بعدم التدخل المباشر في الصراع الدائر في سوريا منذ عام ٢٠١١ كان قراراً صائباً ، حيث جنبها الكثير من المشكلات والصدامات مع المجتمع الدولي والعالمين العربي والإسلامي، كما كان تحركها في اتجاه الدعم المحسوب لتنظيم النصرة، وعدم الإسراع بتغيير سياساتها في بعض الفترات التي شهدت اقتراب حرب الميلشيات السورية ونظام الرئيس بشار الأسد من حدودها الشمالية، دون أن يؤثر هذا على المكاسب التي حصدتها من الحرب عبر أطراف أخرى ومن أهمها الولايات المتحدة الأمريكية. (٣٥)

وتسارعت تلك الأحداث الداخلية لتفوق الصراع بين مؤيد لنظام الحكم أو معارض له، بل أصبحت حرباً أهلية مسلحة، مما نتج عنها العديد من الوفيات والجرحى حيث وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان وهو جهة مراقبة مقرها المملكة المتحدة ولها مصادر على الأرض في سوريا الأحداث الدامية التي شهدتها سوريا، فقد بلغ إجمالي عدد القتلى حوالي ٣٨٧,١١٨ قتيل حتى ٢٠٢٠، من بينهم ١١٦,٩١١ مدني، بالإضافة إلى نشر الفوضى وانعدام الأمن في الدولة تبعاً لتلك الجماعات والأفراد المسلحة التي كانت لا تدعم نظام بشار في الحكم واستطاعت السيطرة على بعض

المناطق في الدولة، وهو ماترتب عليه ظهور عدد من المنظمات الجهادية على سبيل المثال تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) داخل سوريا مما زاد من سوء الاوضاع الداخلية وانتشار العمليات الإرهابية في كل مكان وتفتت الدولة ، وبالتالى زادت مخاوف المجتمع الدولي.

فعلى الرغم من أنها تعتبر حرب أهلية أكثر من كونها حرب صريحة بين الجانب الإسرائيلي والجانب السوري، إلا أن اسرائيل قد شنت مئات الغارات على سوريا منذ بدء الحرب هناك عام ٢٠١١، معظمها ضد أهداف إيرانية وأخرى تابعة لميليشيات حزب الله اللبناني، وذكرت مصادر سورية محلية، أن تسعة أشخاص من مجموعات موالية للقوات الحكومية وحليفتها إيران، قتلوا في ٢٠ أبريل عام٢٠٢٠ في غارة جوية إسرائيلية استهدفت منطقة تدمر وسط سوريا، كما نقلت وكالة "فرانس برس" عن تلك المصادر قولها إن "القصف الإسرائيلي الذي استهدف بصواريخ عدة تلك المجموعات الموالية للنظام وإيران أوقع ثلاثة قتلى سوريين وستة أجانب"، لكنه لم يتم تحديد جنسياتهم. (٣٦)

فضلاً على أنه قد ذكرت وسائل إعلام رسمية سورية، أن الدفاعات الجوية تصدت لـ"عدوان إسرائيلي" في سماء مدينة تدمر، الواقعة شرقي محافظة حمص وسط البلاد، وأسقطت عددا من "الأهداف المعادية"، ويعد هذا هو الهجوم الثاني في غضون أقل من شهر من جانب إسرائيل، والتي شنت في السنوات الماضية مئات الهجمات على الفصائل المدعومة من إيران، وقواعدها، والتي لها وجود كبير في أنحاء سوريا. (٣٧)

وفي ظل استمرار الغارات الإسرائيلية على مدينة سوريا ، ارتفع عدد قتلى القصف الجوي الإسرائيلي على سوريا مما أدى إلى قتل تسعة مسلحين موالين لإيران وفق حصيلة جديدة، حيث ذكر المركز السوري لحقوق الإنسان، إن الغارات الإسرائيلية استهدفت عدة مواقع للجيش السوري، بينها "مقرات تتواجد فيها مستودعات أسلحة وصواريخ تابعة للإيرانيين والميليشيات الموالية لهم"، وأسفرت الغارات، وفق المرصد، عن مقتل ٩ عناصر من الميليشيات الموالية لإيران من جنسيات غير سورية وعربية.

فقد أعلن الجيش السوري أن دفاعاته الجوية تصدت لعدوان إسرائيلي بالعاصمة دمشق، كما أن الإعلام السوري الرسمي لم يقدم أية تفاصيل أخرى عن تلك الأهداف التي قصفها السلام الجوي الإسرائيلي، وجاء ببيان للجيش السوري أن طائرات عسكرية إسرائيلية حلقت فوق مرتفعات الجولان ، وذلك لضرب أهداف على مشارف دمشق، مشيراً لأن الدفاعات الجوية أسقطت معظم الصواريخ من دون أن يوضح ما إن كان هذا الهجوم قد أسفر على سقوط قتلى ومصابين. (٣٨)

وفي فبراير ٢٠٢٢ أعلن الجيش الإسرائيلي عن شن غارات جوية على سوريا، وذلك عقب إطلاق صاروخ مضاد للطائرات تجاه شمال إسرائيل، وقال الجيش أن قواته قصفت أهدافاً من بينها رادار وبطاريات دفاع جوي، وتستمر إسرائيل بشن هجمات متكررة ضد أهداف تصفها بأنها إيرانية داخل الأراضي السورية، ولا تعلق على الغارات التي يقال أنهها تشنها بسوريا. (٣٩)

وبعد أحداث ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، وبالتزامن مع استمرار المعارك الميدانية بين الجيش الإسرائيلي وحركة حماس بقطاع غزة، قال مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا أن الحرب بين إسرائيل وحركة حماس تمتد لسوريا مدفوعة بالتزايد للفوضى والعنف، وعدم إحراز أي تقدم نحو حل سياسي للصراع المستمر منذ أكثر من ١٢ عام، وأشار إلى الغارات الجوية –المنسوبة إلى إسرائيل– التي ضربت مطاري حلب ودمشق عدة مرات، وانتقام الولايات المتحدة مما قالت أنها عبارة عن هجمات على قواتها شنتها جماعات تدعي أنها مدعومة من إيران، وبعضها متمركز على الأراضي السورية.

كما ذكر أن عدد القتلى والجرحى والنازحين السوريين بات في أعلى مستوياته الآن منذ عام ٢٠٢٠، مشيراً إلى تكثيف كبير للهجمات في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، ومن بينها الهجوم الذي استهدف حفل تخرج في الأكاديمية العسكرية في حمص، والذي نسبته الحكومة إلى منظمات إرهابية، ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنه، وأضاف المبعوث الأممي أن الضربات التركية تسببت في مقتل العشرات، وألحقت أضرارا بمرافق صحية ومدارس ومخيمات، وشردت أكثر من ١٢٠ ألف مدني. (٤٠)

الخاتمة

بعد أن تم الانتهاء من البحث محل الدراسة، وتم التعرف على المدخل الصراعي لدور إسرائيل الإقليمي، وتم التركيز بصورة كبيرة على الاستخدام العسكري للقوة في كل من غزة ولبنان وسوريا، وتم تقسيم البحث لمحورين، حيث تناول **المحور الأول:** المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في غزة، أما **المحور الثاني** فقد تم التركيز فيه على دراسة المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في لبنان وسوريا.

وقد تم الاستناد في البحث محل الدراسة على منهج تحليل النظم، وذلك من أجل فهم وتحليل الدور الصراعي لإسرائيل تجاه غزة وسوريا ولبنان، وتم توضيح مدى تأثر هذا الصراع بالمدخلات الموجودة بالبيئة المحيطة، وتم ذكر ردود الأفعال والمخرجات.

وبالتالي المحور الأول كان التركيز فيه على الاستخدام العسكري للقوة في غزة، وتم متابعة التطور في الموضوع منذ اتفاقية أوسلو حتى حرب أكتوبر ٢٠٢٣ والخسائر والمكاسب التي رتبتها هذه الحرب على الطرفين، وتم ذكر وتوضيح أن اتفاقية أوسلو تعتبر بمثابة الإعلان عن الانتفاضة الأولى والتأسيس لسلطة فلسطينية على اعتبارها الكيان الحاكم للشعب الفلسطيني وهذا بمقابل الاعتراف من قبل تلك المنظمة بالوجود الإسرائيلي، وذلك حول طبيعة تلك الاتفاقية.

وتم توضيح أن إسرائيل اصطدمت مع حماس لفترة تفوق عقداً كاملاً من الزمن بحلقات من العنف وحددت معالمها فترات الحروب الضاربة، كما أنه استمر هذا الصراع وزاد حدته من ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٤، ووصفت إسرائيل حماس على أنها حركة إرهابية لا يمكن التعامل معها، واستخدم الجيش الإسرائيلي القوة المفرطة، ووثقت منظمة العفو الدولية ذلك من دون أن تحرك ساكناً تجاه أعمال القتل الغير مشروعة، وفي هذه الفترة تم قتل ٢١٣٣ فلسطيني، ونزوح ٢٨٪ من سكان غزو نزوحاً داخلياً، وتم تدمير منازل لما يقرب من ١٠٨٠٠٠ نسمة.

وفي عام ٢٠١٥ تم قتل ما يقارب ٢٠٠ فلسطيني وذلك نتيجة للاستخدامات الغير مشروعة للقوة من التوجيه للصواريخ على المنازل والمناطق السكنية أو القتل العمد أو كذلك غيرها من السبل، وشهد عام ٢٠١٨ تصاعداً كبيراً بعدد الفلسطينيين الذين قُتلوا بصورة غير مشروعة، وكذلك هناك من أُصيبوا بجروح كبيرة وبالغة على أيدي القوات الإسرائيلية أثناء مداهمات بالصفة الغربية وبغزة.

وبعام ٢٠١٩ وجه الجيش الإسرائيلي العديد من الضربات الجوية على مواقع لحركة حماس، وبعام ٢٠٢٢ قامت إسرائيل بعملية الفجر الصادق، تلك التي شهدت قتل قائد المنطقة الشمالية لحركة سرايا القدس، وبلغ عدد الوفيات بهذه الحرب ٢٤ شخص من بينهم ستة أطفال، وإصابة ٢٠٣ أخرون بجروح مختلفة جراء الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة.

أما طوفان الأقصى فكان بفجر يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ وصدرت الأوامر الأولى من قادة حركة حماس بقطاع غزة، وتعتبر هذه العملية هي الأكثر طموحاً لحماس منذ السيطرة على القطاع، ونتج عن هذه الحركة حرب غير مسبوقة من ناحية جسامة حصيلتها من الموت والدمار، حيث أنه في ال١٨ يوم الأولى فقط من الحرب تم قتل ٢٧٠٤ طفل أي أكثر من مجموع الأطفال الضحايا بكافة العمليات التصعيدية السابقة بثلاث مرات وهذا بال١٨ يوم الأولى فقط، ومن خلال البحث فقد تم توضيح رغم جسامة هذه الحرب إلا أنها حققت خسائر ومكاسب للطرفين تم تناولها وتوضيحها بالبحث محل الدراسة.

وتم الحديث عن الاستخدام العسكري لإسرائيل في لبنان، وكانت المواجهات المسلحة فيما بين حزب الله وإسرائيل مستمرة لعدد من السنوات الطويلة بمحاولة منها لدعم القضية الفلسطينية، ورفض الاحتلال الإسرائيلي، وكان هناك فرصة هشة للاتفاق فيما بين البلدين بتاريخ ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٢ وترسيم الحدود البحرية، ولكن بعد أحداث أكتوبر ٢٠٢٣ بدأ الصراع والاستخدام العسكري مرة أخرى، ووجهت إسرائيل ضربتين على مجموعة صحفيين بلبنان بتاريخ ١٣ أكتوبر ٢٠٢٣، وتسعى إسرائيل إلى إخراج الحزب من المعادلة بصورة استباقية.

وبالحديث عن المدخل الصراعي لإسرائيل تجاه سوريا، فيمكن القول بأن إسرائيل كانت تفضل عدم التدخل بصورة مباشرة في الصراع الدائر في سوريا، فكانت تعتبر حرب أهلية أكثر من كونها حرب صريحة بين الجانب الإسرائيلي والجانب السوري، وعلى الرغم من أن إسرائيل شنت مئات الغارات على سوريا، إلا أنها كانت ترد على أنها كانت تحارب أهداف إيرانية، أو ميليشيات تابعة لحزب الله اللبناني، ولكن بعد أحداث ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، أكد مبعوث الأمم المتحدة إلى أن الحرب من الممكن أن تمتد لسوريا مدفوعة بالتزايد للفوضى والعنف، وزاد كذلك الاستخدام العسكري من ناحية إسرائيل تجاه سوريا عن غيره من الفترات السابقة.

النتائج:-

١- تم التعرف على أن ما نتج عن اتفاق أسلو هو حدة في التوترات والصراعات الداخلية والانقسام للآراء الفلسطينية حول طبيعة تلك الاتفاقية وترتب عليها اندلاع الانتفاضة الثانية بعام ٢٠٠٠.

٢- ترتب على عملية الفجر الصادق التي حدثت بعام ٢٠٢٢ قتل قائد المنطقة الشمالية لحركة سرايا القدس، والتي تعتبر الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة.

٣- منذ عام ٢٠٠٧ وحتى وقتنا الحالي تعتبر عملية طوفان الأقصى هي العملية الأكثر طموحاً لحماس منذ السيطرة على القطاع، وبهذه العملية تم تزويد مقاتلي حماس بالذخائر، وحملوا القنابل اليدوية والصاروخية بها، وكذلك البنادق والرشاشات الثقيلة وغيرها من المعدات.

٤- نتج عن حركة طوفان الأقصى مقتل أكثر من ١٤٠٠ إسرائيلي، وأسر أكثر من ٢٤٠، وخلف الحركة أكثر من ١٠ آلاف ضحية، ومن بينهم أكثر من ٤ آلاف طفل، وهذا ما تم ذكره تبعاً لوزارة الصحة الفلسطينية.

٥- نتج عن حرب أكتوبر ٢٠٢٣ بالنسبة لحماس أنها أسرت أكبر عدد من الجنود الإسرائيليين منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣.

٦- من المحتمل أن تؤثر هذه الحرب على قوة اليمين بالانتخابات المقبلة، لأنه ظهرت مظاهرات تنادي بإنهاء حقبة نتنياهو بالحياة السياسية الإسرائيلية.

٧- كان الجانب الأكثر كارثية بالنسبة لخسائر حماس هو عجزها في تقديم الحماية لشعبها في غزة، وحدوث خسائر هائلة على مستوى غزة بأكملها.

٨- تم التوصل إلى أنه من أكثر الخسائر التي لحقت بإسرائيل هو انهيار كافة الأساطير التي عاش في ظلها المجتمع الإسرائيلي، وسقط الشعار الذي كانت ترفعه إسرائيل على جيشها بأنه هو أكثر الجيوش أخلاقية في العالم، وحدوث خلاف كبير بين نتنياهو والوزير بيني غانتس وزيارته المزمعة لواشنطن.

٩- تم التوصل كذلك إلى أنه على الرغم من أنه كان هناك فرصة هشة للاتفاق فيما بين لبنان وإسرائيل حول ترسيم الحدود البحرية، إلا أن أحداث ٧ أكتوبر وما ترتب عليها غيرت الموازين رأساً على عقب.

١٠- وبالنسبة لسوريا فيمكن القول بأن عدد القتلى والجرحى والنازحين بات بأعلى مستوياته منذ عام ٢٠٢٠، كما أن إسرائيل قد وجهت غارات جوية ضرب مطاري حلب ودمشق عدة مرات، وأكد مبعوث الأمم المتحدة أنه من الممكن أن تمتد الحرب لسوريا.

المراجع

١. الطاهر سالمي، **دور المؤسسة العسكرية في صنع استراتيجية الأمن القومي**، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي تبسة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠٢٠، ص٣٩ وما بعدها.

٢. د/ ياسر علي خالد، **الاستعلاء العنصري في الفكر اليهودي**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد٤، ٢٠٢١، ص١٠٢٨ وما بعدها.

٣. دراسة مقدمة من مركز rand arroyo بعنوان **دروس من حروب إسرائيل في غزة**، ٢٠١٦، ص٣.

٤. دراسة مقدمة من مركز rand arroyo بعنوان **دروس من حروب إسرائيل في غزة**، مرجع سابق، ص٤ وما بعدها.

٥. المرجع السابق، ص٧.

٦. تقرير منظمة العفو الدولية " **مذكرة بشأن استخدام القوة المميتة عن أعمال القتل غير المشروعة والمرتكبة على أيدي القوات الإسرائيلية**"، صادر عام ٢٠١٦.

٧. تقرير منظمة العفو الدولية بعنوان **تأجيج النزاع " إمدادات الأسلحة الأجنبية إلى إسرائيل**،٢٠٠٩ ، ص٧

٨. المرجع السابق، ص٩.

٩. المرجع السابق، ص١١.

١٠. **خمس حروب خاضها نتنياهو في غزة منذ انسحاب إسرائيل من القطاع**، فماذا نعرف عنها؟، مقال منشور بتاريخ ٤ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على:-

ezrpo٤https://www.bbc.com/arabic/articles/cjmppm

١١. **خمس حروب خاضها نتنياهو في غزة منذ انسحاب إسرائيل من القطاع**، فماذا نعرف عنها؟، المرجع السابق.

١٢. **وقائع ما قبل "ساعة الصفر".. كيف نفذت "حماس" هجوم ٧ أكتوبر؟ الأوامر الشفهية ساعدت "حماس" في خداع إسرائيل.. وانتقلت تدريجياً عبر تراتبية الحركة**، منشور على الشرق، بتاريخ ٨ نوفمبر ٢٠٢٣، متاح على:-

https://asharq.com/politics/

١٣. المرجع السابق.

١٤. تقرير صادر عن الأمم المتحدة، الحرب على غزة ٢٠٢٣: **تداعيات مدمرة غير مسبوقة**، متاح على:-

https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/war-gaza-unprecedented-devastating-impact-arabic.pdf

١٥. تقرير صادر عن الأمم المتحدة، **الحرب على غزة ٢٠٢٣**: الجميع مهمل، متاح على:-

https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/gaza-strip-everyone-left-behind-arabic.pdf

١٦. المرجع السابق.

١٧. سعيد عكاشة، **حرب غزة الخامسة تدخل شهرها الثالث تقييم النتائج والمسارات المحتملة**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، منشور بتاريخ ١٠ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على:-

https://acpss.ahram.org.eg/News/٢١٠٦٦.aspx

١٨. المرجع السابق

١٩. جوزيف مسعد، **تفكيك الوعي بالمحرقة اليهودية**، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٤، العدد٥٣، ٢٠٠٣، ص٧.

٢٠. خالد عايد وأخرون، **العدوان الإسرائيلي على الجنوب اللبناني ١٩٩٦**، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد٧، العدد٢٧، ١٩٩٧، ص٣ وما بعدها.

٢١. المرجع السابق، ص٥.

٢٢. المرجع السابق، ص١٣.

٢٣. المرجع السابق، ص٢٢

٢٤. رنا جيوري موسى، **موقف الجامعة العربية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٩، العدد ٢٠٢١،١٠، ص٧٥.

٢٥. منشور صادر عن مجلة أنا العربي بعنوان **تاريخ المواجهات بين حزب الله وإسرائيل.. من عام ١٩٨٢ إلى حرب تموز ٢٠٠٦، ٢٠٢١**، متاح على: DA٪١B٪٨D٪٧A٪٨AA%D٪٨https://www.alaraby.com/news/%D

٢٦. حمزة رفعت حسين ، **اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل**، ٣١منشور بتاريخ أكتوبر ٢٠٢٢، متاح على:- https://carnegieendowment.org/sada/٨٨٢٩٣ .

٢٧. تقرير "الأمم المتحدة" **حول قتل إسرائيل صحفي في لبنان على "اليونيفيل"** نشر النتائج، متاح على:- https://www.hrw.org/ar/news/٢٩/٠٣/٢٠٢٤/un-report-israeli-killing-journalist-lebanon

٢٨. **"لماذا لم تشن إسرائيل حرباً شاملة حتى الآن على حزب الله؟"** – جيروزاليم بوست، مقال منشور على بي بي سي نيوز عربي، تاريخ النشر ١٤ مارس ٢٠٢٤، متاح على:- https://www.bbc.com/arabic/articles/cev٩dr٩٨j٨qo

٢٩. المرجع السابق.

٣٠. المرجع السابق.

٣١. تيسير مرعي، **الحياة تحت الاحتلال: مرتفعات الجولان**، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد٤، العدد١٣، ١٩٩٣، ص٥ وما بعدها.

٣٢. سعيد عكاشة، **مكاسب إسرائيل من الصراع في سوريا**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٦، متاح على: https://acpss.ahram.org.eg/News/٥٤٨٢.aspx.

٣٣. المرجع السابق.

٣٤. المرجع نفسه.

٣٥. المرجع نفسه.

٣٦. **قتلى بينهم أجانب بقصف إسرائيلي على تدمر وسط** سوريا، مقال منشور على سكاي نيوز عربية، تاريخ النشر ٢١ أبريل ٢٠٢٠، متاح على:- https://www.skynewsarabia.com/middle-east/

٣٧. **مقتل ٩ من ميليشيات إيران بالقصف الإسرائيلي على سوريا**، منشور ١٥ فبراير ٢٠٢١، متاح على:- https://www.skynewsarabia.com/middle-east/١٤١٥٢٩٦-%

٣٨. **إسرائيل تعلن شن غارات على سوريا ردا على إطلاق صاروخ**، مقال منشور على بي بي سي نيوز عربي، بتاريه ٩ فبراير ٢٠٢٢، متاح على:- https://www.bbc.com/arabic/middleeast-٦٠٣١٣١٨٦

٣٩. المرجع السابق.

٤٠. **مبعوث دولي: الحرب بين إسرائيل وحماس تمتد إلى سوريا**، مقال منشور بتاريخ ٣١ أكتوبر ٢٠٢٣، متاح على:- https://www.skynewsarabia.com/middle-east/ ١٦٦٦٣٠٢